

الأغاني

ونصره له وفيها يقول .

(بذي لَجَبٍ رسولُ الله فيه ... كَتِيبَتُهُ تَعَرَّضُ لِلضَّرَابِ) .

(ولو أدركن صِرم بني هلالٍ ... لآمَ نساؤُهُمُ والذَّقْعُ كابي) .

خبر مقتل أخيه هريم .

قال أبو عبيدة وكان هريم بن مرداس مجاورا في خراعة في جوار رجل منهم يقال له عامر فقتله رجل من خراعة يقال له خويلد وبلغ ذلك أخاه العباس بن مرداس فقال يحص عامرا على الطلب بثأر جاره فقال .

(إذا كان باغٍ منك نالَ طُلامةً ... فإنَّ شفاءَ البغي سيفُك فافصلِ) .

(ونبئت أن قد عوَّضوك أباغرا ... وذلك للجيران غزل بمغزل) .

(فخذها فليست للعزیز بذُصرةٍ ... وفيها متاعٌ لامرئ متدلِّل) .

وهذا البيت الأخير كتب به الوليد بن عقبة إلى معاوية لما دعاه علي عليه السلام إلى البيعة وتحدث الناس أنه وعده أن يوليه الشام إذا بايعه قال فلما بلغته هذه الأبيات آلى لا يصيب رأسه ولا جسده ماء بغسل حتى يثأر بهريم ثم إن أبا حليس النصري لقي خويلدا قاتل هريم فقتله فقال بنو نصر بؤ بدم فلان النصري كانت خراعة قتلتها فقال أبو الحليس لا بل هو بؤ بدم هريم بن مرداس وبلغ العباس فقال يمدحه بقوله .

(أتاني من الأنباء أن ابنَ مالكٍ ... كفى ثائرا من قومه مَن تغدَّيَّدا)